Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

Yemeni Arabic Dialect and Its Developmental Features: A Lexical and Etymological Study of the Sanaani Vernacular

اللهجة اليمنية ومظاهر تطورها: دراسة معجمية وتأصيلية في محكية صنعاء

Khaled Mohammed Mohammed Al-Shami
PhD Scholar, Department of Arabic
Bahauddin Zakariya University (BZU), Multan, Pakistan
Email: khaled.alshami30@gmail.com

Dr. Hafiz Muhammad Sarwar (Corresponding Author)
Associate Professor & Research Supervisor, Department of Arabic
Bahauddin Zakariya University (BZU), Multan, Pakistan
Email: sarwar@bzu.edu.pk

Abstract

This study aims to demonstrate the authenticity and Arabic roots of the Yemeni dialect by selecting the Sana'ani dialect as an applied research model. The premise of this study is that judging the Arabic authenticity of any dialect first requires tracing the aspects of linguistic evolution it has undergone. Many usages that might be considered today as linguistic errors or corruption are, in fact, natural outcomes of the laws of linguistic evolution and the tendency towards ease of articulation—principles that governed ancient Arabic dialects.

To achieve this objective, the research adopted a two-track approach. The first is a foundational track, focusing on the study of phonological and morphological changes in the spoken Sana'ani dialect to uncover their roots and link them to the documented heritage of ancient tribal dialects. This includes phenomena such as Kashkasha, Nacht (blending) and its accompanying elision, Taltala, and morphological agreement in verbal attribution. The second track is lexical, tracing the semantic shift of several words used daily in the Sana'ani dialect to illustrate how their meanings have altered, specialized, or broadened to suit the nature and environment of Sana'ani society.

The study relied on the descriptive approach to collect linguistic data from the field, and the historical-comparative approach to link this data to its origins in classical Arabic dictionaries and ancient Yemeni Musnad inscriptions. Among the most prominent findings of this research is that the Sana'ani dialect represents an authentic Arabic linguistic system. The developments it has undergone over time do not negate its Arabic identity; rather, they prove its historical continuity and profound connection with the Arabic linguistic heritage.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026
Keywords: Sana'ani Dialect, Linguistic Evolution, Phonological Phenomena, Lexical Rooting, Semantic Shift

تعد البقعة اليمنية مهد العرب الأول، والجزء العتيق الممتد من جذع الثقافة العربية، مما جعل محكياتها من أغنى اللهجات احتفاظاً بالفصيح الأصيل ومفرداته. وعلى مر العصور لم تتسم هذه اللهجات بالجمود، بل ظلت كياناً لغوياً حياً يتطور باستمرار، ليعيد النبض للمفردات المهملة، ويزيدها وضوحاً وغنى في دلالاتها واشتقاقاتها لتظل امتداداً حقيقياً للأصول العربية[1]. وتعتبر محكية صنعاء من أهم هذه البيئات اللغوية في اليمن؛ إذ إنها احتفظت برصيد كبير من التراث اللغوي العربي القديم، وفي الوقت نفسه خضعت لسنن التطور اللغوي الطبيعي، وهو ما يفسر تميز صنعاء وبلاد اليمن عموماً بخصائص العربية الفصحى القديمة.

إن دراسة المنطوق الصنعاني تتطلب النظر إلى اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية تتأثر ببيئتها؛ فما نلاحظه اليوم من سمات وخصائص في هذه اللهجة هو نتيجة طبيعية لحتمية تطور الكلام وتغيره بمرور الزمن، حيث يتخذ هذا التطور مسارات مختلفة تتكيف مع ظروف كل بيئة لغوية[2].

وقد ظهر هذا التطور في هذا البحث عبر مسارين رئيسيين: الأول مسار للتطور الصوتي والصرفي، برز في ظواهر محددة كالكشكشة، والنحت وما يرافقه من حذف، والتلتلة، والتطابق الصرفي لإسناد الأفعال، وهي ظواهر لها أصول وجذور موثقة في لغات القبائل العربية القديمة[3]؛ والثاني تطور دلالي مس معاني الكلمات لتناسب حاجات المجتمع الصنعاني المتجددة[4].

ومن هنا، تتبلور مشكلة هذا البحث؛ إذ يسعى إلى دراسة محكية صنعاء المعاصرة دراسة علمية، متجاوزاً مجرد الوصف الظاهري للألفاظ إلى التركيز على التأصيل المعجمي لها. وتهدف الدراسة إلى تتبع الكلمات المستعملة في الحياة اليومية، وإعادتها إلى جذورها في أمهات المعاجم العربية القديمة وما ورد في نقوش خط المسند، مع تحليل مظاهر التطور التي لحقت بها[5]، وذلك لتقديم دليل علمي وملموس يثبت أصالة اللهجة اليمنية وعروبتها، ويؤكد قدرتها على الاستمرار والتكيف عبر الزمن.

[1] يُنظر: مطهر علي الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث، دار الفكر، دمشق، ط1، 1417هـ/1996م، ص11 -21 (مقدمة الكتاب).
[2] يُنظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1992م، ص20-21.
[3] يُنظر: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، (د.ت)، ج1، ص211.
[4] يُنظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص137 – 138 (اختلاف الدلالة والبنية في اللهجات).
[5] يُنظر: الإرياني، المعجم اليمني، ص12 (مقدمة الكتاب).

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

رصد مظاهر التطور الصوتي والصرفي: تتبع التغيرات التي طرأت على البنية اللفظية في محكية صنعاء، عبر دراسة ظواهر (الكشكشة، والنحت وما يرافقه من حذف، والتلتلة، والتطابق الصرفي لإسناد الأفعال)، لبيان أن هذا التغير يندرج ضمن التطور الطبيعي للهجات العربية.

التأصيل المعجمي ورصد التطور الدلالي: جمع عينة من الكلمات المتداولة يومياً في صنعاء، والبحث عن أصولها اللغوية في أمهات المعاجم العربية القديمة ومعاجم النقوش اليمنية، مع تتبع ما طرأ عليها من تغيرات دلالية لتناسب بيئتها.

إثبات عروبة اللهجة وأصالتها: تقديم أدلة علمية توضح أن محكية صنعاء ليست تحريفاً أو فساداً للغة، بل هي امتداد مباشر للغات القبائل العربية القديمة.

بيان القيمة العلمية لمحكية صنعاء: التأكيد على أهمية هذه اللهجة بوصفها نظاماً لغوياً متكاملاً، يمكن الاستفادة منه في دراسة تاريخ اللغة العربية ومراحل تطورها.

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد البحث على تكامل منهجي يجمع بين المنهج الوصفي والمنهج التاريخي المقارن، وذلك وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

أولاً: الجانب الوصفي (جمع المادة اللغوية): تم فيه رصد عينة من الظواهر (الصوتية والصرفية) والمفردات المتداولة في محكية صنعاء، بالاعتماد على الملاحظة الميدانية والاستقراء من واقع التخاطب اليومي، إلى جانب الاستفادة من الدراسات والكتب التي عنيت بتوثيق هذه اللهجة، ليكون هذا الرصد الميداني مادةً خاماً يبنى عليها التحليل في البحث.

ثانياً: الجانب المقارن (تحليل مظاهر التطور الصوتي والصرفي): ركزت هذه الخطوة على الموازنة بين البنية المنطوقة حالياً في صنعاء، وبين صورتها القديمة كما وردت في المراجع اللغوية، ويهدف ذلك إلى تحليل التطورات التي طرأت على البنية الصوتية والصرفية مثل: (الكشكشة، والتلتلة، والنحت وما يرافقه من حذف، والتطابق الصرفي)، وربطها بما ورد عن لغات القبائل العربية القديمة في مدونات النحو والصرف.

ثالثاً: الجانب التاريخي (التأصيل المعجمي والتطور الدلالي): وفيه جرى تتبع جذور عينة من الكلمات اليومية المرصودة (أسماء، وأفعال، وأدوات) في أمهات المعاجم العربية، مثل: "لسان العرب" لابن منظور، و"الصحاح"

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

للجوهري، و"مقاييس اللغة" لابن فارس، إلى جانب معاجم النقوش اليمنية للوقوف على أصولها وتاريخها. وامتد هذا الجانب ليشمل تحليل مسار "التطور الدلالي" للمفردات، لمعرفة كيف تغيرت دلالاتها واستقرت على شكلها الحالي في الاستعمال الصنعاني.

مصطلحات الدراسة الإجرائية

لتحديد المفاهيم التي يبنى عليها هذا البحث، تم تعريف المصطلحات الآتية إجرائياً:

المحكية الصنعانية: يقصد بها في هذا البحث النظام اللغوي اليومي الدارج على ألسنة سكان مدينة صنعاء حالياً، بوصفه امتداداً جغرافياً وتاريخياً للهجات القبائل اليمنية القديمة.

مظاهر التطور اللغوي: التغيرات الصوتية والصرفية التي أصابت بنية الكلمة أو نطق حروفها في محكية صنعاء، والمتمثلة إجرائياً في هذا البحث في ظواهر: (الكشكشة، والنحت وما يرافقه من حذف، والتلتلة، والتطابق الصرفي لإسناد الأفعال)، وذلك نتيجة الميل الطبيعي نحو التخفيف وتسهيل النطق.

التأصيل المعجمي: تتبع الكلمات المستعملة في محكية صنعاء، وإرجاعها إلى جذورها اللغوية في أمهات المعاجم العربية القديمة ومدونات النقوش اليمنية (المسند)، للوقوف على أصولها الفصيحة.

التطور الدلالي: التغير الذي طرأ على المعنى الأصلي للكلمة الفصيحة عند انتقالها للاستعمال اليومي في محكية صنعاء، سواء بتخصيص المعنى، أو تعميمه، أو انتقاله، لتلبية حاجات التعبير المتجددة في البيئة الاجتماعية المحلية.

هيكل البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتضمنت مشكلة البحث، وأهدافه، والمنهج المتبع، ومصطلحات الدراسة.

المبحث الأول (مظاهر التطور الصوتي والصرفي في محكية صنعاء): وتناول دراسة نماذج من الظواهر الصوتية والصرفية في اللهجة، والمتمثلة في: (الكشكشة، والنحت وما يرافقه من حذف، والتلتلة، والتطابق الصرفي لإسناد الأفعال)، وربطها بما ورد عن لغات القبائل العربية القديمة.

المبحث الثاني (التأصيل المعجمي والتطور الدلالي للألفاظ): وتناول الجانب التطبيقي من خلال تتبع عينة من المفردات اليومية (أسماء، وأفعال، وأدوات)، وتأصيلها في المعاجم العربية ومعاجم النقوش، مع بيان التطور الدلالي الذي طرأ عليها.

الخاتمة: واشتملت على خلاصة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث، تلتها قائمة المصادر والمراجع.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

المبحث الأول: مظاهر التطور الصوتي والصرفي في محكية صنعاء

تمهيد

إن التغيرات الصوتية والصرفية التي نلاحظها في اللهجات العربية المعاصرة ليست مجرد أخطاء أو انحراف عن الفصحى، بل هي نتيجة طبيعية لقوانين التطور اللغوي والميل إلى السهولة والتيسير[6]؛ ومحكية صنعاء ليست استثناءً، فهي امتداد جغرافي وتاريخي للغات القبائل العربية، وتحتفظ بظواهر صوتية قديمة كانت سائدة قبل الإسلام[7].

وعند تأمل هذه الظواهر، نجد أن المتحدث في صنعاء يعتمد بشكل عفوي على إرث لغوي عربي قديم، حيث تكيفت هذه القواعد لتناسب سرعة التخاطب اليومي دون أن تفقد أصالتها وعروبتها، ورغم تنوع هذه الظواهر في اللهجة، فإن هذا المبحث سيقتصر على تحليل أربع ظواهر رئيسة كظواهر: (الكشكشة، والنحت وما يرافقه من حذف، والتلتلة، والتطابق الصرفي لإسناد الأفعال)، بوصفها نماذج ممثلة تكفي لإثبات أصالة اللهجة ضمن حدود هذا البحث.

أولاً: ظاهرة إبدال كاف المخاطبة المؤنثة شيناً (الكشكشة)

من السمات الشائعة والواضحة في محكية صنعاء اليوم، إبدال كاف المخاطبة المؤنثة بحرف الشين في الكلام، سواء عند الوقف أو الوصل، ومن الأمثلة اليومية المعتادة على ذلك قولهم: (كيف حالِش؟) بدلاً من (كيف حالُكِ؟)، و(بيتِش) بدلاً من (بيتُكِ)، و(عِنْدِش) بدلاً من (عِنْدَكِ)[8].

وبالرجوع إلى المصادر اللغوية في التراث العربي، يتضح أن هذه الظاهرة أصيلة ومتعارف عليها عند العرب وتعرف باسم (الكشكشة)، وقد عرفت بها قبيلة تميم، وهي إبدال كاف المخاطبة المؤنثة بحرف الشين في الكلام؛ وقد ورد في "لسان العرب": «الكشكشة: لغة لربيعة، وفي الصحاح: لبني أسد، يجعلون الشين مكان الكاف، وذلك في المؤنث خاصة، فيقولون عليش ومنش... وفي حديث معاوية: تياسروا عن كشكشة تميم، أي إبدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث فيقولون: أبوش وأمش»[9].

وبالرغم من نسبة الكشكشة في هذا النص لتميم وبعض القبائل العربية الأخرى، إلا أن التراث اللغوي يربط هذا السلوك النطقي بأهل اليمن من خلال ظاهرة وثيقة الصلة تسمى (الشنشنة)، وهي تختلف عن (الكشكشة) التي

[6] يُنظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ/1997م، ص75.
[7] يُنظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص33 - 34.
[8] يُنظر: زيد بن علي عنان، اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية، أرشيف اليمن، 1404هـ/1983م، ص8.
[9] محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج6، ص342. ويُنظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ/1999م، ص148.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

ذكرناها آنفاً؛ إذ إن الشنشنة تقوم على إبدال الكاف شيناً بشكل عام، دون أن تقتصر على ضمير المؤنث، وقد جاء في "المزهر" للسيوطي: «الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شيناً مطلقاً كقولهم: لبيش اللهم لبيش، أي لبيك»[10].

ومن خلال المقارنة بين ما ورد في التراث وبين الاستعمال المعاصر، يظهر أن لهجة صنعاء اليوم تميل إلى استخدام الكشكشة في نطاقها المحدود المتعلق بخطاب المؤنث، بينما لا يظهر استعمال واضح للشنشنة بمعناها القديم العام، ويمكن فهم هذا على أنه شكل من أشكال التطور اللغوي في اللهجات، حيث تتغير بعض الظواهر الصوتية مع الزمن، مع بقاء أصلها التاريخي في بعض الاستعمالات.

والدافع الأساسي لهذا الإبدال، قديماً وحديثاً، هو التفريق بوضوح بين المذكر والمؤنث عند الوقف، وقد علل سيبويه في "الكتاب" هذه الظاهرة وميل العرب إليها بقوله: «فأما ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أسدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين، وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة»[11].

وعليه، فإن الكشكشة في محكية صنعاء هي تطبيق عملي ومباشر لهذه القاعدة اللغوية الأصيلة؛ حيث تستبدل الكسرة المعرضة للسقوط بحرف الشين القوي لحسم جنس المخاطب وتجنب اللبس، محتفظة بوظيفتها التاريخية في التمييز.

ثانياً: ظاهرة النحت وما يرافقه من حذف (طلباً للتخفيف)

يمتلك المتحدث في لهجة صنعاء قدرة واضحة على دمج الألفاظ ونحتها، وما يرافق ذلك من إسقاط لبعض الأصوات[12]، والمقصود بالنحت هنا هو تركيب كلمتين أو أكثر في لفظة واحدة قصيرة، ولا يتحقق ذلك عادة إلا بحذف بعض الحروف بهدف تسهيل النطق وتلبية حاجة التخاطب السريع. وتظهر هذه الظاهرة المزدوجة (النحت والحذف) جلياً في أدوات الاستفهام والظروف الشائعة؛ فمثلاً أداة الاستفهام (إيشْ) ما هي إلا نحت من العبارة الفصيحة (أَيُّ شَيْء)[13]، وذلك بعد حذف الياء والهمزة. وكذلك (لِيشْ) المنحوتة من (لِأَيِّ شَيْء)[14]. وفي الظروف نجد لفظة (ذَلْحِينْ) أو (ذِحْيَن) المنحوتة من (ذا الحِين)[15] بعد حذف ألف اسم الإشارة.

[10] السيوطي، المزهر، ج1، ص222. ويُنظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص106.
[11] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، (د.م)، ط3، 1403هـ/1983م، ج4، ص199 (باب الكاف التي هي علامة المضمر). ويُنظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص142.
[12] يُنظر: وفاء محمد علي الغرباني، الخصائص الصوتية في المحكية الصنعانية، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، المجلد 48، العدد 106، يوليو 2024م، ص211. ويُنظر: الإرياني، المعجم اليمني، ص84 (مادة: ب ن ت).
[13] يُنظر: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، ص261. ويُنظر: زيد عنان، اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية، ص137.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

وإذا تتبعنا هذه الظاهرة في أمهات المصادر اللغوية، سنجد أن النحت أسلوب عربي قديم ومعروف عند علماء اللغة؛ فقد أفرد له ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة" مساحة واضحة لبيان أصالته وقاس عليه الألفاظ الرباعية والخماسية بقوله: «اعلم أنّ للرُّباعيّ والخُماسيّ مذهباً في القياس، يَستنبِطه النَّظرُ الدَّقيق. وذلك أنّ أكثر ما تراه منه منحوتٌ. ومعنى النَّحت أن تُؤخَذَ كلمتان وتُنْحَتَ منهما كلمةٌ تكون آخذةً منهما جميعاً بحَظٍّ»[16]؛ وقد أكد ابن فارس هذا المعنى في كتابه "الصاحبي" مبيناً الغاية من هذا الأسلوب بقوله: «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار»[17]؛ وسار على هذا النهج أبو منصور الثعالبي في كتابه "فقه اللغة وسر العربية"، إذ أشار إلى ظاهرة النحت، وعدها من أساليب الإيجاز في كلام العرب، فقال: «العرب تنحت من كلمتين أو ثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار»[18]؛ أما ما يرافق هذا النحت من إسقاط للحروف، وهو ما أصّله ابن جني في "الخصائص"؛ إذ جعل (كثرة الاستعمال) سبباً مباشراً من أسباب التخفيف والحذف في كلام العرب، منتهياً إلى قاعدته في ذلك بقوله: «تلك مواضع كثر استعمالها، فعرفت أحوالها، فجاز الحذف فيها»[19].

ومن خلال ما سبق، يظهر للباحث أن السبب الحقيقي وراء كثرة النحت وما يرافقه من حذف في محكية صنعاء، هو ميل اللغة في تطورها نحو السهولة والتيسير، والرغبة في سرعة التخاطب، وهو ما يفسره علم الأصوات الحديث بنظرية (الاقتصاد في الجهد العضلي)؛ فحين يتكرر تركيب معين بكثرة في الحياة اليومية، يميل جهاز النطق عفوياً إلى إسقاط (حذف) بعض الأصوات، ودمج بعضها الآخر (نحت) طلباً للتخفيف[20]، وبناءً على ذلك، فإن استخدام الصنعانيين لكلمات مثل (إيش، ليش، ذلحين) ليس خروجاً عن العربية أو ابتداعاً عامياً، بل هو امتداد حي لقانون النحت الفصيح الذي قام أساساً على فكرتي الاختصار والتيسير.

[14] يُنظر: محمد بن ناصر العبودي، معجم أسر بريدة، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1431هـ/2010م، ج17، ص249.
[15] يُنظر: زيد عنان، اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية، ص9 و213.
[16] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1399هـ/1979م، ج1، ص328-329.
[17] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ/1997م، ص209.
[18] الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص283.
[19] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د.م)، ج3، ص149 (باب في حذف الهمز وإبداله).
[20] يُنظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص75. ويُنظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص116.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

ثالثاً: ظاهرة كسر أحرف المضارعة (التلتلة)

تشيع في محكية صنعاء ظاهرة كسر أحرف المضارعة (الهمزة، النون، الياء، التاء) التي تكون مفتوحة في الفصحى المشهورة، فالمتحدث الصنعاني يقول: (بِشْرَب، تِلْعَب، نِكْتُب، بِسِير) بكسر الحرف الأول، بدلاً من (يَشرب، تَلعب، نَكتب، يَسير)[21].

وهذه الظاهرة، وإن بدت لغير المتخصصين غريبة، هي امتداد لظاهرة لغوية قديمة عرفت في التراث النحوي بـ (التلتلة)، وقد نسبت إلى قبائل عربية فصيحة؛ إذ يقول سيبويه في "الكتاب" تحت (باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ): «وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تِعلم ذاك، وأنا إِعلم، وهي تِعلم، ونحن نِعلم ذاك [...] وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فَعِل»[22].

وهو ما أشار إليه لاحقاً ابن جني في "الخصائص" عند توثيقه للسمات اللهجية للقبائل العربية، بقوله: «وأما تلتلة بهراء فإنهم يقولون: تِعلمون وتِفعلون وتِصنعون، بكسر أوائل الحروف»[23].

ويؤكد على أصالة هذه الظاهرة وفصاحتها كسر النون في"نستعين" في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾، [الفاتحة: 5]، وهذا ما أورده ابن كثير في كتابه "تفسير القرآن العظيم"، بقوله: «و(نستعين) بفتح النون أول الكلمة في قراءة الجميع سوى يحيى بن وثاب والأعمش فإنهما كسراها وهي لغة بني أسد وربيعة وبني تميم وقيس»[24].

ومن الناحية الصوتية، يمكن تفسير هذا الكسر بميل المتحدث إلى (المماثلة الصوتية) أو البحث عن السهولة في النطق؛ فالكسرة في بعض المواضع تكون أخف وأسهل في الوصل من الفتحة التي تتطلب جهداً أكبر في فتح الفم مقارنة بالكسر السريع[25].

وعليه، فإن التلتلة في محكية صنعاء ليست لحناً ولا خطأً صرفياً، بل هي لغة عربية قديمة مطردة بقيت حية في لسان الاستعمال اليومي الصنعاني محتفظة بجذورها الفصيحة الأولى.

[21] يُنظر: وفاء الغرباني، الخصائص الصوتية في المحكية الصنعانية، ص209.
[22] سيبويه، الكتاب، ج4، ص110.
[23] ابن جني، الخصائص، ج2، ص11.
[24] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، (د.م)، 1420هـ/1999م، ج1، ص134.
[25] يُنظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص75. ويُنظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص121 - 122.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

رابعاً: ظاهرة التطابق الصرفي لإسناد الأفعال (إلحاق علامات الجمع)

من السمات الصرفية البارزة في محكية صنعاء، ميل المتحدثين إلى إلحاق علامة الجمع (الواو) بالفعل المتقدم على فاعله الظاهر، وذلك بخلاف القاعدة الفصحى المعيارية التي توجب تجريد الفعل من علامات التثنية والجمع إذا تقدم على الفاعل، ففي الاستعمال اليومي الصنعاني نسمعهم يقولون: (قالوا الجيران) بدلاً من (قال الجيران)[26]. وهذه الظاهرة الصرفية ليست انحرافاً قاعدياً، بل هي امتداد حي للغة عربية فصيحة قديمة عرفت في كتب النحاة بلغة (أكلوني البراغيث)[27]، وقد هذب ابن هشام تسميتها بسنة (يتعاقبون فيكم ملائكة) نسبة للحديث النبوي الشريف، وهي لغة تنسب في أصولها التاريخية إلى قبائل طيء وأزد اليمنية، حيث يتعاملون مع (الواو) في هذه الحالة بوصفها (حرفاً علامة للجمع) لا ضميراً متصلاً في محل رفع[28]، وبقاء هذه الظاهرة في محكية صنعاء يمثل استمراراً تاريخياً للغة القبائل اليمنية الأصيلة، حيث احتفظ المتحدثون بهذا التركيب الصرفي العريق في تخاطبهم اليومي.

المبحث الثاني: التأصيل المعجمي والتطور الدلالي للألفاظ

تمهيد

تعد اللهجات اليمنية من أغنى اللهجات بالكلمات العربية الفصحى، إلا أن كثيرًا من هذه الكلمات يصنف في المعاجم على أنه (ميت الاستعمال)، أو (شبه الممات)، أو من (المجهول والغريب والوحشي)، مما قد يدفع الباحث، عند الوهلة الأولى، إلى الظن بأنها كلمات يمنية خاصة؛ لعدم سماعها في لهجات أخرى، غير أنه عند الرجوع إلى القواميس الكبرى يجدها مدونةً ومشروحةً بالمعنى نفسه أو بمعنى قريبٍ منها، كما أن بعض هذه الكلمات المهجورة قد اكتسبت، في الاستعمال اليمني الحي، دلالاتٍ أوضح وأوسع، وصيغًا واشتقاقاتٍ أكثر مما هو موجود في القواميس العربية القديمة[29]. ولذلك يسعى هذا المبحث إلى تتبع نماذج من الأصول المعجمية لألفاظ محكية صنعاء الشائعة (أفعالًا، وأسماءً، وأدوات) لتأصيلها معجميًا، وبيان ما طرأ على معانيها من تطور دلالي عبر الزمن.

[26] يُنظر: زيد عنان، اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية، ص67.
[27] يُنظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص19-20. ويُنظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ/1997م، ص299-300.
[28] يُنظر: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1، 1423هـ/2002م، ص797 (كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم (3223). ويُنظر: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ص354.
[29] يُنظر: الإرياني، المعجم اليمني، ص15-16 (مقدمة الكتاب).

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

أولاً: تأصيل الأفعال وتطورها الدلالي

ما تزال محكية صنعاء تستعمل أفعالاً فصيحة في أصولها، لكن الاستعمال النطقي والاجتماعي اليومي أحدث دمجاً أو تغييراً في دلالاتها المعجمية الأولى، ومن نماذج ذلك:

الفعل (أشتي): يستعمل في محكية صنعاء بمعنى (أريد وأرغب)[30]، ويعد من الألفاظ الشائعة والمميزة للهجة الصنعانية، ويرى الباحث أن هذا اللفظ يرجع في أصله إلى الفعل العربي الفصيح (اشتهى)، المشتق من المادة اللغوية (ش ه و)، التي تدل في أصلها على الرغبة في الشيء، وقد نصت المعاجم العربية على هذا المعنى؛ إذ ذكر الأزهري في "تهذيب اللغة" أن «شَهِيَ يَشْهَى، وشَها يَشهُو، إذا اشتَهَى»[31]، وفي "لسان العرب" لابن منظور: «شَهِيَ الشيءَ وشَهاهُ يَشْهاهُ شَهْوَةً واشْتَهَاهُ وتَشَهَّاهُ: أَحَبَّه ورَغِب فِيهِ»[32].

ولبيان هذا المعنى، قال ابن منظور: «قوله عز وجل: ﴿**وَحِيْلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ مَا يَشْتَهُوْنَ**﴾، [سبأ: 54]، أي: يرغبون فيه من الرجوع إلى الدنيا»[33].

ومن الناحية اللغوية، فقد طرأ على الفعل تطور صوتي تمثل في (حذف الهاء) طلباً للتخفيف والسهولة في النطق الجاري على ألسنة العرب[34]، فتحول بذلك من (أشتهي) إلى (أشتي).

وهذا التطور له تفسير علمي دقيق في كتب التراث اللغوي؛ فقد أرجع سيبويه العلة الصوتية لسقوط حرف (الهاء) إلى مخرجه ومشابهته لحروف العلة، حيث ينص في "الكتاب" بقوله: «لأن الهاء من مخرج الألف، والألف تشبه الياء والواو، تشبههما في المد، وهي أختهما، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا»[35]، ويؤكد في موضع آخر على ضعف هذا الصوت مبرراً كثرة التخفيف فيه بقوله: «وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخفتها وخفائها لأنها نحو الألف»[36]

وبناءً على ذلك، فإن سقوط الهاء من الفعل (أشتهي) في محكية صنعاء هو امتداد طبيعي لهذه الظاهرة الصوتية الفصيحة، لتيسير النطق نظراً لكثرة دوران الكلمة في التخاطب اليومي.

[30] يُنظر: وفاء الغرباني، الخصائص الصوتية في المحكية الصنعانية، ص220. ويُنظر: زيد عنان، اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية، ص8 (مقدمة الكتاب).

[31] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ومحمود فرج العقدة ومراجعة: علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.م)، (د.ت)، ج6، ص355.

[32] ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص445.

[33] ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص445.

[34] يُنظر: عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م ص102. ويُنظر: نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، دمشق: دار الفكر، ط1، 1420هـ، ج1، ص 82-83 (مقدمة الكتاب).

[35] سيبويه، الكتاب، ج4، ص189.

[36] سيبويه، الكتاب، ج4، ص200.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

الفعل (يدّي): يستعمل في المعجم الصنعاني بمعنى (يعطي)[37]. ويرجع هذا اللفظ في أصله إلى الجذر اللغوي الفصيح (أدى) الذي يشتق منه الفعل (يُؤدّي)[38]، حيث يبين ابن فارس في "مقاييس اللغة" ذلك بقوله: «الهمزة والدال والياء أصلٌ واحد، وهو إيصال الشيء إلى الشيء أو وُصوله إليه من تِلقاء نَفْسه»[39].

وهذا المعنى يطابق وظيفة الفعل في اللهجة الصنعانية التي تعني المناولة والتسليم والإعطاء، ويشهد لهذا المعنى الاستعمال القرآني في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ إِلٰٓى اَهْلِهَاۙ**﴾ (النساء: 58)؛ إذ يذكر المفسرون أن دلالة (تؤدوا) في هذا الخطاب الموجه لعموم المكلفين تعني: إيصال الأمانات وتسليمها إلى أربابها ومستحقيها[40]. وهو ما يتفق نصاً وروحاً مع دلالة الفعل (يدّي) في المحكية الصنعانية.

أما من الناحية الصوتية، فإن الفعل الأصلي (يُؤدّي) تقع في أوله همزة، والهمزة حرف ثقيل في النطق، وتميل الكثير من اللهجات العربية بطبيعتها إلى التخفيف وترك النطق الشاق؛ ولذلك خضع هذا الفعل لظاهرة (تسهيل الهمزة وحذفها) طلباً للسهولة، وهو أسلوب لغوي معروف عند القبائل العربية القديمة في تخفيف الهمزات[41].

وعلى هذا المنهج، جرى اللسان اليمني في صنعاء على حذف الهمزة من الفعل للتخفيف في الكلام اليومي، فتحول من (يؤدّي) إلى الصيغة الحالية المستعملة وهي: (يدّي).

ثانياً: تأصيل الأسماء وتطورها الدلالي

تستعمل محكية صنعاء أسماءً فصيحة في بنيتها الجذرية؛ فمنها ما حافظ على دلالته المعجمية القديمة بدقة، ومنها ما طرأ عليه تخصيص دلالي ليلائم الاستعمال الاجتماعي وطبيعة الحياة اليومية، ومن أمثلة ذلك:

□ **الاسم (حيد):** يعد من الألفاظ الشائعة في لهجة صنعاء ومحيطها للدلالة على (الجبل)[42]، وهو لفظ فصيح؛ إذ يدل الجذر (ح ي د) على الميل والانحراف والنتوء، وقد جاء في "تهذيب اللغة" للأزهري: «الحَيْدُ مَا شَخَص من الجَبَلِ واعوجّ»[43]؛ وعزز الأزهري هذا المعنى في موضع آخر بنقله عن أبي عبيد عن الأصمعي قوله: «الحَيْدُ شاخص يخرج من الجَبَل فَيَتَقدَّم كأنَّه جنَاح»[44]. وفي "تاج العروس" للزبيدي نقلا عن الليث: «الحَيْدُ: كلُّ حَرْفٍ من الرَّأْس، (وكُلُّ نُتُوءٍ فِي قَرْنٍ أَو جَبَل) وَغَيرهمَا»[45].

[37] يُنظر: وفاء الغرباني، الخصائص الصوتية في المحكية الصنعانية، ص220.
[38] يُنظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ج1، ص76-77.
[39] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص74.
[40] يُنظر: سليمان بن محمد اللهيميد، تفسير القرآن الكريم، سورة الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء، ج5، ص104.
[41] ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص75-78. ويُنظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص116.
[42] يُنظر: وفاء الغرباني، الخصائص الصوتية في المحكية الصنعانية، ص224. ويُنظر: الإرياني، المعجم اليمني، ص213.
[43] الأزهري، تهذيب اللغة، ج5، ص189.
[44] الأزهري، تهذيب اللغة، ج5، ص190.
[45] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1414هـ/1994م، ج8، ص47.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

وبذلك يعد استعمال لفظ (الحيد) في اللهجة الصنعانية استعمالًا فصيحًا محافظًا على معناه المعجمي الأصلي دون انحراف دلالي يذكر.

الاسم (جُبَا): يعد من أكثر الألفاظ شيوعاً في اللهجة الصنعانية للدلالة على (سطح المنزل)[46]، وهو استعمال فصيح في أصله، مرتبط بمعنى الجمع والضم. وقد بيَّن ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة" هذا الأصل بقوله: «جبى: الجيم والباء وما بعده من المعتل أصلٌ واحدٌ يدل على جَمْع الشيء والتجمُّع. يقال جَبَيْتُ المالَ أجْبِيه جِباية، وجَبَيْت الماءَ في الحوض. [...] والجَبَا، مقصورٌ: ما حولَ البئر. والجِبَا بكسر الجيم: ما جُمِع من الماء في الحوض أو غيره»[47].

ويحتمل أن يكون هذا اللفظ قد شهد تطورًا دلاليا، انتقل فيه من معنى جمع الشيء وضمه إلى الدلالة على مكان الجمع نفسه؛ إذ كان سطح المنزل في البيئة اليمنية القديمة موضعًا لتجميع مياه الأمطار وتخزين المحاصيل، فغدا اسمًا لذلك الموضع، ومن ثم تطور مدلوله من الحوض الذي يجمع فيه الماء، ومكان تخزين المحاصيل إلى السقف أو السطح الذي تجمع عليه المياه والأشياء.

وبهذا يعد هذا الاستعمال امتدادًا فصيحًا أصيلًا يعكس تطور الدلالة مع بقاء الجذر والمعنى العربي القديم.

ثالثاً: تأصيل الأدوات والظروف

تضم محكية صنعاء مجموعة من الأدوات والظروف التي تبدو في ظاهرها عامية، إلا أن التأصيل اللغوي يعيدها إلى تراكيب فصيحة تعرضت لظاهرة (النحت اللغوي) أو التطور الصوتي نتيجة كثرة الاستعمال، ومن شواهد ذلك:

(أ) الأدوات

الأداة (لِمْه): تستعمل في محكية صنعاء أداة استفهام للدلالة على السؤال عن السبب بمعنى (لماذا)[48]، وهي في أصلها امتداد لصيغة عربية فصيحة معروفة، وتتألف هذه الصيغة من (لام الجر) و(ما الاستفهامية) و(هاء السكت)، وتقرر كتب النحو أن (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها تخفيفاً، فتقال: (لِمَ)، فإذا وقف عليها ألحقت بها هاء السكت للمحافظة على الحركة، فيقال: (لِمَهْ)، وهذا ما يؤكده جلال الدين السيوطي في "همع الهوامع" نقلاً عن لسان العرب قوله: «أَن (مَا) الاستفهامية إِذا دخل عَلَيْهَا حرف الْجَرّ حذفت ألفها نَحْو بِمَ وَلم وفيم وَعم فَإِذا وقف عَلَيْهَا جَازَ أَن تلحقها هَاء السكت»[49].

[46] يُنظر: الإرياني، المعجم اليمني، ص119.
[47] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص503 - 504.
[48] يُنظر: وفاء الغرباني، الخصائص الصوتية في المحكية الصنعانية، ص219. ويُنظر: الإرياني، المعجم اليمني، ص821.
[49] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ/1998م، ج2، ص289-290.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

ويظهر هذا أن الصيغة المتداولة في محكية صنعاء ليست بناءً مستحدثًا، وإنما تمثل امتداداً لاستعمال عربي قديم، مع ما طرأ عليها من تطور صوتي في النطق اليومي، حيث أشبعت الحركة الأخيرة فآلت إلى الصورة المتداولة (لِمْه).

الأداة (ما بش): تستعمل هذه الأداة في محكية صنعاء كأداة نفي عامة للموجودات بمعنى لا يوجد[50]. وهي نتاج عملية دمج ونحت لغوي بين ثلاث كلمات فصيحة هي: (ما) النافية، وحرف الجر (الباء)، وكلمة (شيء)؛ إذ الأصل فيها أن يقال: (ما به شيء)، حيث يعود الضمير في (به) إلى المكان أو الموضع المراد الحديث عنه، وجاءت كلمة شيء نكرة للدلالة على العموم والشمول، ومع كثرة دوران الكلمة على الألسنة وسرعة التخاطب اليومي سقطت الهاء المكسورة للتخفيف، والتصقت الباء بالشين مباشرة حتى صارت كلمة واحدة تنطق (ما بش).

وتمثل هذه الصورة إحدى الظواهر الصوتية الشائعة في اللهجات العربية؛ حيث تقود كثرة الاستعمال إلى اختصار التراكيب ودمج عناصرها مع بقاء دلالتها الأصلية محفوظة.

وهذا التطور الصرفي والصوتي ليس بدعاً في المحكية الصنعانية، بل هو امتداد لسنة لغوية عربية أصيلة أوردها السيوطي في "المزهر" قوله: «من ذلك قول عامة العرب: أيش صنعت. يريدون أي شيء؟»[51]، وهو ما فصّله وعلّله ابن يعيش في "شرح المفصل" عند حديثه عن أثر كثرة الاستعمال في نحت التراكيب المشتملة على كلمة شيء وتخفيفها، بقوله: «لكثرة الاستعمال أثر في التغيير، ألا تراهم قالوا: (إيش)، والمراد: (أيُّ شيء) [...] فغيروا هذه الأشياء عن مقتضاها لضرب من التخفيف عند كثرة الاستعمال»[52]، وهو عين ما جرى لأداة النفي في المحكية الصنعانية (ليش) عند خضوعها لقانون الاقتصاد النطقي.

(ب) الظروف

٥ الظرف (ذِحْيَن/ ذَلْحِين): يستعمل المتحدث الصنعاني هذه اللفظة بكثرة في كلامه اليومي كظرف زمان يدل على الوقت الحالي أو (الآن)[53]، وهو من التراكيب الإشارية الظرفية التي خضعت لظاهرة (النحت والدمج) التي سبق الحديث عنها في المبحث الأول[54]؛ فأصله الفصيح مركب من اسم الإشارة (ذا) وظرف الزمان (الحين)، أي: (ذا الحين). ولما كان هذا الظرف من أكثر الألفاظ دوراناً على الألسنة في التخاطب اليومي، مال المتحدث إلى تخفيفه؛

(50) يُنظر: وفاء الغرباني، الخصائص الصوتية في المحكية الصنعانية، ص219. ويُنظر: الإرياني، المعجم اليمني، ص76. ويُنظر: زيد عنان، اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية، ص8.

(51) السيوطي، المزهر، ج1، ص208.

(52) موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج3، ص130.

(53) يُنظر: وفاء الغرباني، الخصائص الصوتية في المحكية الصنعانية، ص217. ويُنظر: زيد عنان، اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية، ص9 (المقدمة).

(54) يُنظر: "ظاهرة النحت وما يرافقه من حذف (طلباً للتخفيف)"، ص10.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

فأسقط الألف من اسم الإشارة تخلصاً من ثقل المد، وكسر الذال (أو ألصقها بلام التعريف ساكنة: ذْلْحين) طلباً للخفة والاقتصاد النطقي[55]، فامتزجت الكلمتان وصارتا بناءً ظرفياً واحداً.

وهذا التطور الصوتي يعد تطبيقاً عملياً لقاعدة الاختصار والتخفيف؛ حيث طوعت المحكية الصنعانية هذا البناء الفصيح القديم في قالب موجز يتناسب مع إيقاع النطق السريع، وهو مسلك معروف في اللهجات العربية التي تميل دائماً لاختصار التراكيب الظرفية لكثرة استعمالها.

الظرف (قفا): تعد هذه اللفظة من النماذج الواضحة على التطور اللغوي في المحكية الصنعانية؛ حيث يستعملها المتحدث الصنعاني كظرف مكان للدلالة على (الخلف) أو (الوراء)[56].

ويجد الباحث شواهد لهذا الاستعمال متجذرة في التعبير الشعبي اليمني؛ فقد أورد مطهر الإرياني في "المعجم اليمني" تعبيراً يصف الشخص الضائق من عمله قائلاً: «سأكتب رغبتي عن هذا العمل قفا منَقَّلَة»[57]، أي (خلف الحذاء)؛ وفي إحدى الحكايات الشعبية التي وثقها زيد بن علي عنان في كتابه "اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية" قوله: «فقام الأعمى يمشي بسرعة واختفا قفا جدر»[58]، أي (اختفى خلف جدار).

وبالرجوع إلى المعاجم العربية لبيان أصل الكلمة ودلالتها في العربية الفصحى، نجد أن لفظ (القَفا) يدل في أصله على جزء محدد من جسم الإنسان، وهو مؤخر العنق؛ فقد جاء في كتاب "العين" للفراهيدي: «القَفا: مؤخَر العُنُقِ»[59]، وقال الأزهري في "تهذيب اللغة": «قافية كل شيء آخره»[60].

وهذا التباين يوضح لنا كيف تطورت دلالة الكلمة في اللهجة؛ حيث استعار المتحدث الصنعاني هذا اللفظ من معناه المادي المحدود (مؤخرة العنق) ليدل به على الجهة الخلفية للأشياء عموماً، وهو تطور دلالي طبيعي يعتمد على أخذ الكلمة من سياقها الخاص وتوسيع معناها لتصبح ظرف مكان مرن يسد حاجة المتحدث في التعبير السريع والمختصر في التخاطب اليومي.

الخاتمة وأبرز نتائج الدراسة

في ختام هذا البحث، الذي تتبع مظاهر التطور الصوتي والصرفي والدلالي في محكية صنعاء وعمل على تأصيل بعض مفرداتها معجمياً، يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية:

[55] يُنظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص116.
[56] يُنظر: زيد عنان، اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية، ص144. (حكاية: اختفا قفا جدر).
[57] الإرياني، المعجم اليمني، ص880، مادة (ن ق ل).
[58] يُنظر: زيد عنان، اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية، ص144.
[59] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.م)، (د.ت)، ج5، ص222.
[60] الأزهري، تهذيب اللغة، ج9، ص327.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

أصالة اللهجة: أثبت البحث أن محكية صنعاء لم تكن مجرد انحراف عن الفصحى أو لحن لغوي عارض، بل هي امتداد تاريخي وجغرافي طبيعي للغات القبائل العربية القديمة، حيث بينت الدراسة احتفاظها برصيد غني من الألفاظ والتراكيب التي تتوافق تماماً مع ما ورد في أمهات المعاجم العربية ونقوش خط المسند اليمني القديم.

أسباب التغير الصوتي والصرفي: بينت الدراسة أن الظواهر الصوتية المرصودة مثل: (الكشكشة، والنحت وما يرافقه من حذف، والتلتلة، والتطابق الصرفي لإسناد الأفعال)، ليست أخطاءً عامية مبتدعة، بل تخضع لقوانين لغوية مطردة كالميل نحو (الاقتصاد النطقي) و(التخفيف) و(أمن اللبس)، وهي قواعد أصلها وأقرها علماء اللغة المتقدمون لتسهيل الأداء الصوتي وسرعة التخاطب.

التطور الدلالي للألفاظ: أظهر التأصيل المعجمي التطبيقي أن الألفاظ الفصيحة في اللهجة قد تطورت معانيها لتناسب طبيعة الحياة والبيئة المحلية للمجتمع الصنعاني، فخضعت لآليات دلالية منضبطة كـ (تخصيص الدلالة)، أو (تعميمها)، أو (النقل المجازي)، مع بقاء الهيكل الجذري الأصلي للكلمة ثابتاً وراسخاً.

أهمية التكامل المنهجي: أكدت الدراسة الأثر البالغ للجمع بين المنهج الوصفي الميداني والمنهج التاريخي المقارن عند دراسة اللهجات العربية المعاصرة؛ إذ يتيح هذا التكامل فهم مسارات التطور اللغوي بوضوح، وإثبات الصلة الوثيقة والامتداد الفصيحي بين اللهجة وأصولها التاريخية.

قائمة المصادر والمراجع

1. الإرياني، مطهر علي. "المعجم اليمني في اللغة والتراث". دار الفكر، دمشق، ط1، 1417هـ/1996م.
2. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: مجموعة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة. (د.ط). (د.ت).
3. أنيس، إبراهيم. "في اللهجات العربية". مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1992م.
4. البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1423هـ/2002م.
5. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد. "فقه اللغة وأسرار العربية". تحقيق: يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م.
6. الجرجاني، عبد القاهر. "كتاب المفتاح في الصرف". تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م.
7. ابن جني، أبو الفتح عثمان. "الخصائص". تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية. (د.ط). (د.ت).
8. الحميري، نشوان بن سعيد. "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم". تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الفكر، دمشق، ط1، 1420هـ.
9. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1414هـ/1994م.
10. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط3، 1403هـ/1983م.
11. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". تحقيق: مجموعة من المحققين، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3. (د.ت).
12. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ/1998م.
13. عبد التواب، رمضان. "التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه". مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ/1997م.
14. عبد التواب، رمضان. "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي". مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ/1997م.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 6 Issue 10 | October 2026
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
October 31, 2026

15. عبد التواب، رمضان. "فصول في فقه العربية". مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ/1999م.
16. العبودي، محمد بن ناصر. "معجم أسر بريدة". دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1431هـ/2010م.
17. عمر، أحمد مختار. "معجم اللغة العربية المعاصر". (د.ط). (د.ت).
18. عنان، زيد بن علي. "اللهجة اليمانية في النكت والأمثال الصنعانية". أرشيف اليمن، (د.ط). 1404هـ/1983م.
19. الغرباني، وفاء محمد علي. "الخصائص الصوتية في المحكية الصنعانية". مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، المجلد 48، العدد 106، يوليو 2024م.
20. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا. "الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها". علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ/1997م.
21. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ط). 1399هـ/1979م.
22. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. "كتاب العين". تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. (د.ط). (د.ت).
23. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، (د.ط). 1420هـ/1999م.
24. اللهيميد، سليمان بن محمد. "تفسير القرآن الكريم". (د.ط). (د.ت).
25. ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". دار صادر، بيروت. (د.ط). (د.ت).
26. ابن هشام الأنصاري، جمال الدين. "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.
27. ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء الموصلي. "شرح المفصل للزمخشري". قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.

CC BY